بطابقه لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعني انه
يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته
المعنى اي الغرض الذي المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته
وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني
والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم
المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما للتاكيد معنى
الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما
يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القران من جهة كونه في اعلى طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن
طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير
في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز
هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز
والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب منه حد
الاعجاز وفيه نظر لان القرب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى
وهو حد الاعجاز وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير

الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه والتحق الكلام
وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر
عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة
على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة
بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات و
البعد من اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى
المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه
الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما
تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام
لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر
بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على
استعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح
لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي
ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا لجواز
ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم
ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال
مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لربما ادى

Copyright © King Saud University